

تفسير البغوي

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ

(ذلك) أي : الأمر ذلك ، يعني ما ذكر من أعمال الحج ، (ومن يعظم حرمت الله)

أي معاصي الله وما نهى عنه ، وتعظيمها ترك ملابتها . قال الليث : حرمت الله ما لا

يحل انتهاكها . وقال الزجاج : الحرمة ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه ، وذهب قوم

إلى أن معنى الحرمت هاهنا : المناسك ، بدلالة ما يتصل بها من الآيات . وقال ابن زيد :

الحرمت هاهنا : البيت الحرام ، والبلد الحرام والشهر الحرام ، والمسجد الحرام ، والإحرام

. (فهو خير له عند ربه) أي : تعظيم الحرمت خير له عند الله في الآخرة . قوله عز وجل

: (وأحلت لكم الأنعام) أن تأكلوها إذا ذبحتموها وهي الإبل والبقر والغنم ، (إلا ما

يتلى عليكم) تحريمه ، وهو قوله في سورة المائدة : (حرمت عليكم الميتة والدم) (

المائدة : 3) ، الآية ، (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) أي : عبادتها ، يقول : كونوا على

جانب منها فإنها رجس ، أي : سبب الرجس ، وهو العذاب ، والرجس : بمعنى الرجز .

وقال الزجاج : (من) هاهنا للتجنيس أي : اجتنبوا الأوثان التي هي رجس ، (واجتنبوا

قول الزور) يعني : الكذب والبهتان . وقال ابن مسعود : شهادة الزور ، وروي أن النبي

صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال : " يا أيها الناس عدلت شهادة الزور بالشرك بالله " ،

ثم قرأ هذه الآية . وقيل : هو قول المشركين في تلبيتهم : لبيك لا شريك لك لبيك إلا

شريكا هو لك تملكه وما ملك .